السنة العاشرة — انقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ١١ العدد ٠٢ (٤٩٢)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAC?QAT AL-AMR – WEEKYL — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

يوم الاربعاء ٦ اغسطس ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

يهود فلسطين يستنكرون فظائع نتانيا وتل ابيب

استنكار الوكالة اليهودية والمجلس الملي اليهودي

اذاعت الوكالة اليهودية والمجلس الملى اليهودى البيان الاتى:

«ان الوكالة اليهودية والمجلس الملى ليعجزان عن التعبير عن استنكارهما واستفظاعهما للفعلة المنكرة، فعلة قتل جماعة من المنشقين عن الطاعة شخصين بريئين، قد صموا اذانهم عن سماع صوت الضمير واتخذوا لانفسهم صلاحية اصدار الاحكام بالموت والحياة.

وعليه فانا ندعوا يهود فلسطين والشعب اليهودى باسره الى الوقوف الى جانبنا فى مكافحة هذا الوباء الهائل الذى تفشى بيننا، الى ان يمحى ويزول بتاتا.

انا نعرب عن اشتراكنا العميق فى حزن اقارب ضحايا هذا الجرم السافل. فان الشعب اليهودى الذى يبنى حياته الوطنية من جديد لا صلة له بمقترفى هذا الجرم الشنيع».

ان يهود فلسطين جميعاً، وحركة العمال بوجه خاص، يقفون كالحصن المنيع امام كل استفزاز. والآن ليس وقت السكون والخلود الى الراحة. ان من يريد المحافظة على بقاء يهود فلسطين وعلى كونهم اساساً وحياً يعتمد عليه كفاحنا فى سبيل مستقبلنا الوطني، عليه ان ينتبه ويقف بالمرصاد فى مثل هذه الايام. على كل رجل وامرأة اداء واجبهما.

ان شر اعدائنا من كان بوسعه ان يوجد احبولة شيطانية اهول من هذه: ان هذا الجرم هو افعل مفجر ينسف اسس ما بناه وأنشأه اليهود بخلاصة دمائهم وعظيم تفانيهم.

ان اولئك الذين قترفوا الجريمة في الغابة المجاورة لنتانيا لم يضعوا نصب اعينهم كرامة امتهم، بل اعلاء شأن عصاباتهم. انهم لم يتوخوا بعملهم هذا مصلحة الاهلين، بل دفعوا بدافع الارهاب والتحكم فى ابناء امتهم، دون ان يدفعوا بدافع سياسى قط، اللهم اذا كان ذلك الدافع القيام بعمل العدو.

اجل ان عمل العدو قد نفذ. فالرأى العام لن يذكر الآن نظام الاستبداد الغير القانونى القائم فى فلسطين. ولا غاية اولئك الذين ينصبون المشانق في البلاد فى نفس العهد الذى اخذ فيه الرأي العام العالمى والدوائر الدولية العليا تطلب السلام والارضاء واستعمال الحكمة السياسية ولا اعمال الطرد الصارمة لعدد من اليهود الهاربين من السيف والنار من شواطئ بلادهم.

ان طولة الباخرة «خروج اوروبا ١٩٤٧» قد وجدت صدى [illegible] الرأى العام فى اوروبا وفى سائر انحاء العالم فى شعور الاستنكار وفى ادراك ماهية مأساة امتنا فى الحاضر حتى فى انكلترا نفسها فان هذه اول مرة منذ شهر عديدة تنقسم الصحافة والرأي العام على بعضها بعضاً فى تقدير الحادث وقد شعرت الاكثرية عن قصد وعن عبر قد بصاً الحماقة المتعمدة التي تبديها الحكومة البريطانيه.

والآن صح من السهل التناسى وحمل الغير على النسيان. وهؤلاء الوف اليهود الراسين فى المياه الفرنسية يشعرون جيداً عظم الضربة الدنسة التي انزلت عليهم والمعركة فى اشتداد اوارها.

ان عشرات الالوف من فلول اليهود فى اوروبا، رجال المعسكرات وحاملي عصي التشرد — ان كل هؤلاء يعلمون بانه قد اضيف الى اعدائهم من الخارج خونة من الداخل. وان ذلك الوحش البشرى الذى جعل ستة ملايين من اليهود رهائن قيد التنكيل والتقتيل الذين لم يسبق لهما مثيل قط — ان الوحش البشرى هذا، لم يكن ليميز بين دم ودم، انه ايضاً ما كان يعتد بعقاب او حساب، وهو ايضاً ما فتئ يهزأ بالقيم الادبية. انه كان يردد ان كل هذه ان هي الا «اختراع يهودى»...

كيف تردينا الى هذه الهاوية بان قامت منا عناصر بشرية، وان تكن قليلة العدد، اخذت تسرب فى اجسامنا هذا الدنس ؟

اننا نعلم بان نظام التنكر الذى اقامته حكومة الانتداب فى هذه البلاد هو المجرم. اننا نعلم بان هذا النظام هو الذى اعد غور اليأس فى نفوسنا وغذى الاستهتار بالقيم الادبية وهواساس وصل هذا البلاء ...

على ان يهود هذه البلاد ومعهم يهود العالم يعلمون ان اعداء نهضتنا يريدون الارهاب، وها هم اولاء يحصلون بسهولة على ما يبتغون ويتمنون !

ولذا علينا القضاء على تلك الرغبة !

ان الوباء الفتاك — وباء عصابات ارهابية، تنفض عن عاتقها كل قيد، ونفوسها ظمأى للدم — ليكن مصدرها من كان، يحز فى نفوسنا، ويتآكل فى

(البقية فى الصفحة ٣)

يعانى اللاجئون فى قبرص [illegible] . وفى الصورة بعض الفتيان و[illegible] ينتظرون دورهم لنيل حصتهم الزهيدة من الماء.

من حوادث الاسبوع

٣٠ تموز — ارسل الى قبرص ٣٢٠ من اللاجئين، الذين وصلوا شاطئ فلسطين.

— افتتح فى القدس المؤتمر العالمى اليهودى الاول للتهذيب. ويشترك فيه متعلمون يهود من جميع انحاء العالم ومن امريكا والهند الخ.

٣١ — قتل جنديان وجرح اربعة لدى انفجار لغم بالقرب من الخضيرة.

— فصل عن العمل مدير سجن عكا الانكليزى لرفضه تنفيذ حكم الاعدام شنقاً فى الثلاثة الارهابيين اليهود فى ٢٩ من هذا الشهر.

١ آب — وجدت بالقرب من نتانيا جثتا الجاويشين الانكليزيين المخطوفين. وقد نفذ الارهابيون فيهما حكم الاعدام شنقاً انتقاماً على شنق ثلاثة منهم فى سجن عكا. وهذا رغم جميع مساعى المؤسسات اليهودية لانقاذ المخطوفين.

— اطلقت النار من سيارات قوات الامن البريطانية على المارة فى شوارع تل ابيب فقتل خمسة اشخاص وجرح كثيرون.. واعلنت السلطات بانها تحقق فى الحادث لمعرفة المسؤولين.

٢ — وجد يهودى قتيل بين قرية اليهودية والرملة وكان يحمل مبلغ ٥٠٠ ج ف. لدى خروجه من بيته في تل ابيب. وقد سلب منه ذلك المبلغ.

(البقية في الصفحة ٣)



مظاهرة اللاجئين فى احد معسكرات قبرص احتجاجا على قلة الماء.

فى الصحف العبرية

فظاعة !

ان العمل الساقط الذى اقترفه اعضاء منظمة «ارغون صبئي لئومى» فى الجاويشين البريطانيين منذ بدء اختطافهما حتى تلك النهاية الشنيعة، قد اذهل حتى اولئك الذين لم تكن لهم اية فكرة ازاء هذه العصابة الفاشية. فقد تجلت امام اعيننا حقيقة هائلة مريعة: وجود فئة لا تعرف اى حاجز او رادع. بحيث تغلغلت فى هذه الايام العصيبة قد عمقها بين الجمهور الواسع هذه الواقعة: ان حياتنا مهددة بخطر، وكل مشروعنا تتهدده الكارثة الدهماء، ما دامت فئة المتهوسين هؤلاء قائمة.

وليست هذه بالحركة السرية. فكل حركة سرية، ولو كانت ارهابية، لها قواعد تعتد بها. وليس هذا بالارهاب اذ لكل ارهاب ولو كان شخصياً حدوداً يقف عندها. اما هذه العصابة الارهابية فلا تعترف باية قاعدة، ولا تقر باى حاجز اجتماعياً كان او سياسياً ام انسانيا — ادبياً. و انها لا ترتدع امام اي عمل شائن.

«مشمار»

طعن الارهابيون يهود فلسطين فى الصميم !

لقد طعن يهود فلسطين فى قرارة نفوسهم، عندما تحقق الخبر الهائل المريع كما شق على العالم باسره ذلك الجرم السافل، المتعمد، الا وهو قتل شخصين بريئين من كل ذنب.

ان هذه الضربة لأثقل ضربة انقضت علينا. لانها لم تأت من الخارج ان القيح قد سرى منذ مدة طويلة وقد اخذ يحتقن بقوة جنونية من شأنها ان تسمم جسمنا وتسير به الى الفناء.

يجب على يهود فلسطين استئصال هذا الداء لانه يهدد حياتهم. ان منفذى الجرم، ومدبرى خططه، يجب ان ينالوا عقابهم.

بيان ممثلى المؤسسات والاحزاب اليهودية

عقد يوم الجمعة الماضى اجتماع اشترك فيه ممثلو جميع الاحزاب والطبقات اليهودية فى فلسطين للتداول فى الحالة الحاضرة وما يترتب اتخاذه من التدابير. وقد اشترك فى المداولات: اعضاء ادارة الوكالة اليهودية والمجلس الملى، رئيس الحاخامين، ممثلو حزب «اغودة يسرائيل» رئيس بلدية تل ابيب ى. روكاح، اللجنة الادارية لاتحاد المجالس المحلية، رئيسا طائفتى حيفا والقدس، رئيس مجلس بلدية نتانيا، ممثلو اللجنة التنفيذية للهستدروت وممثلو اتحاد اصحاب الصناعة.

وقد اذيع بعد ظهر يوم الجمعة البيان الاتى:

«ان ممثلى يهود فلسطين الذين دعوا للاستشارة من قبل الوكالة اليهودية والمجلس الملى، قد اعربوا عن استنكارهم الشديد لقتل الجاويشين البريطانيين، وهى الفعلة السافلة التى اقترفها اشخاص عديمو كل مبادئ ادبية، حيث نزعوا من نفوسهم كل ذرة من المسؤولية الوطنية. وهذا الجرم قد جر وراءه قتل اشخاص ابرياء من قبل جنود معتدين. ان ممثلى يهود فلسطين يرون ان ايقاف الارهاب واجب وطنى، لا يصح التغاضى عنه بوجه من الوجوه. وهم يدعون يهود فلسطين الى بذل اقصى جهودهم بالتضامن مع القوات المنظمة، لاجتثاث شأفة الارهاب من اصولها. وهم يطلبون اسداء كل مساعدة لقوات امن يهود فلسطين لبلوغ هذه الغاية.»

مندوبو الدول العربية يشهدون امام لجنة التحقيق فى لبنان

من اليسار الى اليمين : جميل مردم بك ، رئيس حكومة سوريا ، رياض بك الصلح رئيس حكومة لبنان وعبد الرحمن حقي بك مندوب مصر .

في عالم السياسة

الازمة في انكلترا

تسير الازمة السياسية والاقتصادية فى انكلترا من سيء الى اسوأ في الآونة الاخيرة. وذلك على اثر فشل المساعى السياسية الخارجية، الفشل تلو الفشل، حيث تقوم الحكومة البريطانية مقام الوكيل لحكومة الولايات المتحدة وسياستها المعاكسة لسياسة روسيا. وجدير بالتنويه الى ان فرنسا تقف الآن موقفاً خاصاً بين الولايات المتحدة وبين روسيا لا سيما فى اهم مشكلة من مشاكل اوروبا الحاضرة؛ الا وهى مستقبل المانيا كبلاد صناعية. وبديهى ان فرنسا تخشى اعادة الصناعة الالمانية الى سابق قوتها ، وهي تميل من هذه الوجهة الى سياسة روسيا اكثر منها الى سياسة الولايات المتحدة وانكلترا معاً. وهنا مصدر فشل السياسة البريطانية الخارجية ، التي تتأثر من ضعف الاقتصاديات الانكليزية وقلة الايدى العاملة ، غير انها تري نفسها مضطرة فى المستقبل القريب الى سحب معظم جنودها من المانيا المحتلة ايضاً.

وفوق هذا تتخبط حكومة العمال الانكليزية فى تأييد حقوق العمال. مثل تقليل ساعات العمل وزيادة الاجور لقاء قلة الانتاج الخ. ويزداد استياء العمال بالطبع من هذا التخبط غير المنقطع ومن تهرب الحكومة من اتخاذ موقف حازم ازاء كل مشكلة تعترضها. حتى اضطر رئيس الحكومة فى الاسبوع الماضى الى دعوة نواب العمال الى اجتماع خاص بغية تهدئة الخواطر وطلب تجديد مساعدة العمال وتأييدهم للحكومة . وقد وعد الرئيس بان الاشاعات القائلة بتكوين حكومة ائتلافية، اي من العمال والمحافظين لا تستند الى حقائق . غير ان مستقبل حكومة العمال يتوقف على مقدار المساعدة الفعلية التى ستنالها من العمال فوراً. فهل يؤيدها العمال يا ترى ؟

نعم ان ارادة عمال انكلترا السياسية هى تأييد حكومتهم تأييداً كبيراً . لانهم يعرفون ما يكنه لهم المحافظون لدى عودتهم الى الحكم . غير ان الاحوال الاقتصادية ، التي لم تتحسن منذ بدء الحرب لا بل انها سارت من سيء الى اسوأ من سنة الى اخرى ، ان هذه الاحوال تهدد كيان حكومة العمال .

ويقال ان فريقاً من نواب العمال ، ولا سيما مندوبو النقابات المهنية، يطلبون ابدال اتلي اللين ببيفين الحازم ... كما يطلب هذا الفريق من النواب ايضاً تخفيض الجيش البريطاني من ٠٠٠ر٣٠٠ر١ جندى الى ٠٠٠ر٧٨٠ فقط . وهذا الطلب قد قوى جداً فى المدة الاخيرة حتى اضطرت الحكومة الى دعوة رئيس اركان الحرب ، مونتغومرى ، بان يعود فوراً من اوستراليا الى انكلترا لاستشارته في هذه المشكلة. وقد قررت الحكومة اخراج معظم الجنود من اليونان وايطاليا خلال هذا الشهر، غير ان عدد هؤلاء الجنود قليل جداً . وقد بدأت الحكومة باخراج الجنود من الهند، وثمة مسألة تخفيض عدد الجنود الانكليز فى المانيا . وقد سأل احد النواب المستر اتلي فيما اذا كان ينوى تخفيض عدد الجنود فى فلسطين ايضاً ، فلم يجبه الرئيس على هذا السؤال.

مشكلة اندونيسيا

استقبل العالم المتقدم بارتياح قرار مجلس الامن الاعلى فى نيويورك بشأن اقتراح الهدنة فى الحرب القائمة الآن فى اندونيسيا . وقد اجاب الوطنيون بالايجاب على هذا الاقتراح بتحفظ ما (اى انهم يطلبون بان يسحب كل فريق قواته الى الحدود التي كانت قائمة فى بدء الحرب) . اما السلطات الهولندية فلم تجب بعد .

اتفاق هام

اعلن بان حكومتي يوغوسلافيا وبلغاريا قد توصلتا الى اتفاق هام بغية اداء مساعدة متبادلة فى الشؤون الاقتصادية والسياسية والثقافية . وهذا الاتفاق بعيد المرمى بحيث تعد الحدود الجغرافية بين البلدين كانها ملغاة منذ الآن بصورة فعلية. وبناء على هذا الاتفاق قد تنازلت يوغوسلافيا لبلغاريا عن ٢٥ مليون دولار قيمة التعويضات، التي قرر مؤتمر الصلح ان عليها دفعها ليوغوسلافيا .

السيد حميد فرنجية ، وزير الخارجية اللبنانى والى يساره فؤاد بك حمزه ، مندوب المملكة العربية السعودية .

رسائل من اوروبا (٧) — لرئيس تحرير الجريدة

باريس لا تزال عاصمة العالم المتمدن

من يصل فرنسا قادماً من المانيا تدهشه لاول وهلة قلة الخراب فيها. اذ لا يكاد القادم يعثر على علامات او آثار الحرب الهدامة فى باريس نفسها. وفوق هذا فان عدد سكان العاصمة الفرنسية في ازدياد مطرد حتى انه يبلغ الآن نحو ٤ ملايين ونصف مليون نسمة. والحركة فى الشوارع عظيمة جداً ، حتى حركة السيارات ، مع ان عدد السيارات قد قل كثيراً بسبب قلة البنزين باسعاره الرسمية وغلاء اسعاره غير الرسمية. واقول عرضاً ان لا مدنية عظيمة فى العالم يقل فيها نسبياً عدد طوارئ السيارات مثل باريس لان ثمة تفاهما مطلقاً بين سائقى السيارات والجمهور ؛ اي ان الواحد يساعد الآخر. يتضامن معه تضامناً تاما لدى المرور فى الشوارع . وفى هذا يظهر سكان باريس بعض خصالهم الطيبة . لا سيما وان سكان مدينة كبيرة كهذه ، وبعد ما حدث فى اوروبا فى السنين الاخيرة، من المنطق والحق ان يكونوا متوترى الاعصاب جداً . ولكن الامر ليس كذلك . غير ان الحصول على سيارة تاكسى فى شوارع باريس ليس امراً سهلاً فى ساعات اشتداد الحركة وفى وقت العصر بصورة خاصة. فاذا حصلت على تاكسى بعد انتظار طويل عليك اضافة بقشيش الى الاجرة الرسمية لان الاسعار الرسمية المعمول بها لا تعوض السائق نفقته الاضافية فى شراء البنزين (الغير الرسمى طبعاً) وعادة دفع البقشيش ، التي كانت سابقاً عادة رسمية عامة فى المقاهى وفى صالونات الحلاقة اصبحت متفشية الآن فى جميع فروع الخدمات والمعاملات فى فرنسا. ذلك لان «الحياة حسب الاسعار الرسمية» غير ممكنة على الاطلاق. وويل للرجل ولا سيما للعمال غير الفنيين والموظفين والمعلمين الخ. الذين يتناولون المعاشات الرسمية فقط . فاذا سألت واحداً من هؤلاء : كيف تعيش ؟ يجيبك: بصعوبة كبيرة ؛ ان حالتي لا احسد عليها ! او يقول لك انه يستعين باقربائه فى القرية ... وهذا سبب الاضرابات غير المنقطعة او التهديد بها فى فرنسا . وليس السبب مساعى الشيوعيين ضد حكومة الاشتراكيين فقط . ولا ادل على ذلك من التهديد باضراب مستخدمى الحكومة (٠٠٠ر٢٠٠ر١) وزعمائهم الاشتراكيين انفسهم !

ورغم كل ذلك لا تزال مدينة باريس المدينة الفرنسية والعالمية فى آن واحد ، خذ لك مثلاً الموقف من الاجناس غير البيض ومعاملتهم فى باريس وقارن ذلك الموقف وتلك المعاملة بما يحدث فى العواصم الكبيرة «البيضاء» الاخرى ترى ان الفرق عظيم والبون شاسع . لست اقول ان الزنجى او الزنجية يشعران بانهما احرار على الاطلاق فى باريس مثل شعورهما بين اترابهما الزنوج لا، اظن ان استنتاجاً كهذا مبالغ فيه . غير انك فى باريس ترى الزنوج وامثالهم من الاجناس غير البيض يسيرون ويتنقلون فى كل مكان فى الشوارع وفى المقاهى وفي دور التمثيل ▼

وفى النوادى والمتاحف الخ الخ بحرية يندر وجودها فى سائر مراكز عالم الجنس الابيض . وقد استغربت وفرحت معاً عندما رأيت امرأة زنجية جالسة ازاء بيتها تتحدث الى جاراتها الجالسات الى جنبها وكلهن من الباريسيات الفرنسيات. وكان الحديث —على ماظهر لي— حديث نساء متساويات .

ويشعر كل غريب فى باريس ان موقف الفرنسى منه خير نسبياً (نسبياً فقط لان الغريب غريب دائماً فى كل مكان) من موقف كل شعب آخر فى العالم. ومما يثير الاعجاب بصورة خاصة ان حالة الفرنسيين ليست على ما يرام. فالحاجات الضرورية الاولية لا تزال توزعها الحكومة والضنك والعسر لا يزالان كبيرين فى فرنسا . نعم ان عدد الطلاب الاجانب الآن فى باريس ليس كبيراً كما كان فى الماضى ، لان الحكومات تحدد عدد المسافرين الى الخارج بواسطة فرض القيود على العملة الاجنبية الخ. غير ان باريس لا تزال من اكبر مراكز العالم فى الفنون وعلوم شتى. يساعدها فى ذلك الماضى والكنوز المنحصرة فيها من ذلك الماضى المجيد وقوة ادراك رجالها الممتازين السريعة العميقة . ومن الواجب ان نذكر مثلاً ان فى باريس عاشت وجدت ولا تزل تجد عائلة كيري—جوليو فى استكشاف الراديوم اي احدى الوسائل الرئيسية لبحث مسألة الذرة.

ومع قلة الانوار في شوارع باريس اثناء الليل، فانها لا تزال اجمل مدينة فى العالم كما يشهد على ذلك كل من زار معظم المدن الكبيرة وعواصم اوروبا وامريكا وآسيا ايضاً . نعم ان فى كل مدينة يفوق عدد سكانها المليون تكون مشكلة عويصة من وجوه شتى ولا سيما من حيث مشكلة حركة المرور والنقل والنظافة والصحة الخ. غير ان باريس محتفظة باجزاء كثيرة هادئة فيها وباجزاء كثيرة خضراء لعدم خنق بهجة الحياة الطبيعية الى حد كبير .

ويظهر ان فقدان المستعمرات الفرنسية لا يمس الشعب عامة . ولا يريد الشعب الحروب الاستعمارية ، بل يريد الحياة الهادئة البهجة فقط . وبديهى ان الحالة الاقتصادية مشكلة عظيمة ، والخوف من احتمال عودة المانيا الى قوتها الحربية السابقة عظيم ايضاً . غير ان الفرنسى الباريسي لا يهتم على وجه العموم بمشاكل بعيدة عنه : انه انانى جذل ، طيب القلب ، وكل سكان العالم انانيون والفرنسيون خيرهم .

روما ، تموز ١٩٤٧ م. ا.



احداث عاملون يقضون عطلتهم الصيفية فى المصحة الجديدة التى انشئت فى قيبوص «نعان» . تسمى هذه المصحة باسم الزعيم العمالي بيرل كاتسنلسون ، من مؤسسى الهستدروت ومنشئ جريدة «دافار» .

لجنة التحقيق تزور معسكرات اللاجئين

عينت لجنة التحقيق لفلسطين لجنة فرعية لزيارة معسكرات اللاجئين فى المانيا والنمسا برياسة عضو اللجنة الاوسترالي ، المستر هود . وستحقق اللجنة الفرعية مع اللاجئين فى المسائل الآتية :

١) كيف اصبح لاجئاً ؟ ٢) هل يريد العودة الى البلاد التي ولد فيها ؟ ٣) ما سبب عدم عودته الى الآن ؟ ٤) هل يريد الذهاب الى فلسطين ؟ ٥) هل له طلبات اخرى بشأن الهجرة ؟ ٦) هل طلب الاذن للذهاب الى فلسطين قبل الحرب ؟ ٧) هل يريد الذهاب الى بلاد اخرى اذا منح الاذن بذلك؟

وستزور هذه اللجنة اللاجئين بصورة غير رسمية وستستغرق هذه الزيارة نحو ١٠ ايام.

اعتداءات على اليهود فى انكلترا

استغلت الحركة اللاسامية فى انكلترا العمل الشنيع ، الذى قام به الارهابيون اليهود فى فلسطين فى الاسبوع الماضى ، لاثارة الخواطر ضد اليهود فى انكلترا . وقد حدثت حوادث اعتداء على كنائس ومقابر ومتاجر ومنازل فى عدة مدن فى انكلترا. وبعد ان ساعدت الصحف تلك الحركة، بصورة غير مباشرة ، فى الايام الاولى ، بدأت الآن تكتب ضدها. وقد قبض البوليس على بعض المعتدين والمتظاهرين ووعدت السلطات قمع الحركة ، التى تحط من كرامة الامة الانكليزية .

في الصحف العبرية

(البقية من الصفحة ١)

نفسيتنا الامن بيننا، وكرامتنا القومية، وصورتنا البشرية ، امكانية تحررنا من سلطة الاجانب، ولأمل باستقلالنا.

علينا القضـاء على هذه العناصر . ان بتعزيز الطاعة، بالحذر المضاعف من الدسائس ، بتوسيع نطاق الدعاية، بتثقيف الطبقات الشعبية والشبيبة المهملة بدون اى مبرر كان، بالتكاتف والتساند العام — بهذه نتغلب على الشر المحيق بنا .

(داڤار)

من المسؤول عن دمـاء

هـؤلاء الابريـاء ؟

تمادى الجنود فى اعمال العدوان في شوارع تل ابيب مساء الخميس الماضى ، فكسروا الواجهات الزجاجية للمحـال التجارية ، وقذفوا دور السينما بالحجارة واطلقوا العيارات النارية فقتلوا خمسة وجرحوا عشرات من اليهود . وقد اطلقت النيران من سيارة مدرعـة على السابلة وعلى السيارات العمومية (الباصات) لقد بدأ الجنود عملهم هـذا فى الساعات الاولى من المساء ، وكان معظمهم يرتدى الملابس المدنية . وواصل الجنود اعمالهم هذا العمـل الدموى ، وهم بملابسهم العسكرية ..

ان طيلة تلك الساعات الرهيبة ، لم تتح الفرصة للسلطات المدنية والعسكرية لايفـاد الضباط والشرطـة العسكرية لمشاهدة ما يجرى ، وكبح جماح اولئك المعتدين الذين يعملون فى خدمة جلالته

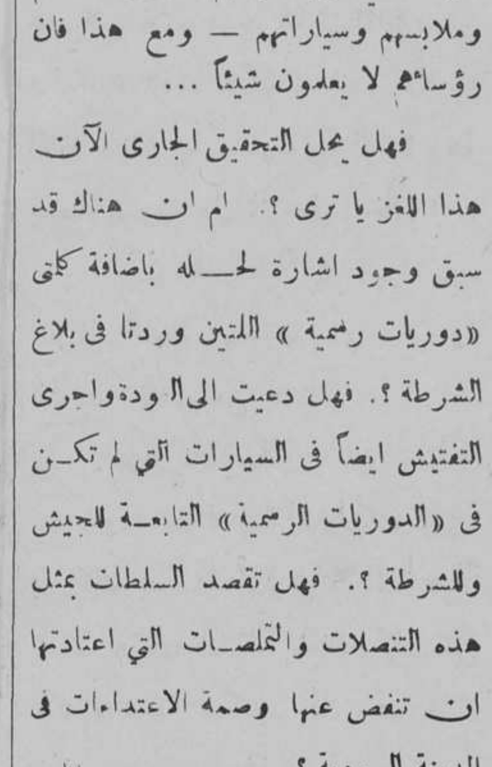
كذلك لم تتح للسلطات الفرصـة السـكانية — على ما يظهر — لتـدارك الاعتداءات قبل وقوعهـا . كما انه ليس ثمت اساس للادعاء بانها اعتداءات فجائية غير متوقعة ، لان مثل هذه الاعتداءات قد اشير اليها غير مرة خلال الشهور الاخيرة ، وقد ذكرت انباء وجود مثل هذه العصابات بين رجال الجيش والشرطة الذين فى الخدمـة ، وكما ذكر الامر فى مناقشات مجلس النواب البريطـانى وفى الصحف العالمية حتى ان المدنيين العاديين قد اعاروه انتباههم . فهل يحتمل ان السلطات قد ابصرت ولم تر ؟

اجل ، ان ما حـدث فى تل ابيب تلك الليلة يعد من اعجب العجاب . فقد صدر بلاغ الشرطة فى غد تلك الليلة المشئومة يقول : «ان جميع سيارات الشرطة التي كانت تقوم بدورياتها الرسمية قد استدعيت ، فاجرى الكـشف على بنادقها واتضح انه لم تستعمل واحدة منها»

كذلك السلطات العسكرية ايضاً، فقد اذاعت بلاغاً قالت فيه بانه لم يكن جنود فى تل ابيب تلك الليـلة . ان هذا لغزاً ، وسيظل لغزاً كذلك. فان اناسا قتلوا واصـيبوا بجراح امام المئات من اهالي المدينة بايدى رجال فى خدمات معينة ، يمكن معرفتهم من اشكالهم وملابسهم وسياراتهم — ومع هذا فان رؤساءهم لا يعلمون شيئاً ...

فهل يحل التحقيق الجارى الآن هذا اللغز يا ترى ؟. ام ان هناك قد سبق وجود اشارة لحـله باضافة كلمتى «دوريات رسمية» اللتين وردتا فى بلاغ الشرطة ؟. فهل دعيت الى الوحدة واجرى التفتيش ايضاً فى السيارات التي لم تكـن فى «الدوريات الرسمية» التابعـة للجيش وللشرطة ؟. فهل تقصد السلطات بمثل هذه التنصلات والتملصـات التي اعتادتها ان تنفض عنها وصمة الاعتداءات فى المدينة اليهودية ؟...

«داڤار»



قطف تمر فى قرية «عين جيب» على الشاطئ الشرقى لبحيرة طبريا ـ بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائها.

أعضـاء الهستدروت حسب مهنهم

تفيد الاحصاءات الاخـيرة التى نشـرتها دائرة الاحصـاء التابعـة للهستدروت ، ان اعضـاء الهستدروت كانوا ينقسمون فى مستهل سنة ١٩٤٧ حسب مهنهم ، كما يلي :

اعضاء القرى الزراعية	٢٣ ٪
عمال زراعيون بالاجرة	٣ر١ ٪
مزارعون بمزارعهم الخاصة	١ ٪
عمال صناعة وفنيون	٣٦ر٤ ٪
عمال بناء واشغال عامة وفى الجيش	١٠ر٦ ٪
عمال نقـل	٥ر٢ ٪
موظفون	١٢ر٤ ٪
معلمون،اطباء، ذوو مهن حرة	٦ر٤ ٪
خـدم	٦ر٣ ٪
اعمال شتى	٥ر٦ ٪
	١٠٠ ٪

شذرات ...

غاندى يتعلم اللغة البنغالية

شرع غاندى مؤخراً فى تعلم اللغة البنغالية رغم بلوغه سن السـابعة والسبعين . واللغة البنغـالية هى احدى اللغات الصعبة فى الهنـد . على ان غاندى عول على تعلمها عندما قام بجولته الخاصة لاحلال السلام بين المسلمين والهندوكيين فى البنغال. هذا ومن المعلوم ان الانكليزية هى اللغة الدولية فى الهند حـيث يفوق عدد اللغات واللهجات الدارجة على المائتين.

فريدريك الـكبير وفولتير

دعا فريدريك الكبير الـكاتب الفرنسى فولتير انزهة قصيرة فى قارب . وفى وسط النهر شعر فولتير ان فى القارب ثغرة فاراد القفز من القـارب . فقال له الملك :

— الهـذه الدرجة تخـاف على حياتك ؟

— لا شك — اجاب فولتير — فى العالم ملوك كثيرون اما فولتير فهو واحد فريد .

الف ميل للغالون

يروى عن الكاتب الشهير كرونين انه مولع بشرب الشاي الى درجـة كبيرة . وقد سأله مرة احد الصحفيين:

— هل صحيح ان ابريق الشاى يكون دائماً على مكتبك عندما تكتب؟

— اجل اجاب كرونين .

— وباية سرعة فكتب عـندما يكون الشاى متوفراً ؟

— نحو الف ميل لـكل غالون

— اجاب الكاتب .

حوادث الاسبوع

(البقية من الصفحة ٢)

— لدى محاولة السرقة بالقرب من قيبوص «مغبروت» جرح ثم مات احـد السارقين المعروفين فى تلك النـاحية . وقد قبض على رفيقه .

— قتل ارهابي يهودى لدى اطلاقه النار على احدى المناطق البريطانية المحصنة فى القدس .

— طعن ٣ من المتكلمين بالانكليزية فى مشاجرة على حدود يافا تل ابيب .

— قتل بدوى وجرح آخـر فى انفجار لغم بضواحى رحوبوت .

— نسفت السلطات داراً ليهودى فى غبعات شأول بالقدس اثر عثورها على اسلحة يوم السبت الماضى .

٥ منه — اعتقلت السلطات بعض رؤساء الحزب الاصلاحى وبعض رؤساء البلديات اليهودية .

الهند ونظام الدومنيون

فى الانباء الاخـيرة ان قانون استقلال الهند قد تم صدوره ، وهـذا القانون هو الذى يتوج الوضع الدستورى الجديد للهند ، وتقسيمها الى وحدتين سياسيتين كبيرتين ، هما : «الهندوستان» أى دولة الهندوس و«الباكستان» او الدولة الاسلامية المستـقلة . وكل منهما تتخذ صفة «الدومنيون» داخل جمـاعة الامم البريطانية (الكومنولث) على نسق كندا ، واستراليـا ، وجنوبى افريقيا ، وغيرها من وحدات الدومنيون .

وهذا الوضـع الدستورى الجديد للهند ، وتحولها من مـلك او مستعمرة للتاج البريطانى الى نظام «الدومنيون» او الاملاك المستقـلة هو النتيجة العملية للتصريح البريطانى الذى القاه مستر اتلي فى مجلس العموم فى فبراير الماضي ،وذكر فيه : «ان الحكومة البريطانية قـد اعتزمت بصـورة نهائية ان تتخـذ الاجراءات الضرورية لتسليم السلطة فى الهند الى ايد هندية مسؤولة ، وذلك فى موعد لا يتجاوز شهر يونيو ١٩٤٧» .

وقد ظن الكثيرون حينما صدر تصريح الحكومة البريطانية باعتزامها نقل السلطة الى الهنود ، بان الهند سوف تنال استقلالها التام ، وسوف يجلو عن ارضها آخر جندي بريطانى ، وتـترك لمصيرها بصورة مطلقة ، ولـكن هذا التفسير كان مبالغاً فيه ، وقد قرنت الحكـومة البريطانية يومئذ تصريحها بأن تحقيق هذا الوعد منوط باتفاق الهـنود انفسهم وان الهند سوف تكون حرة فى البقاء داخل الامـبراطورية او الخروج عنها ، ولـكن المرجح انها ستفضل البقاء داخل الامبراطورية. وقدكانت هذه التحفظات عنوان المرونة المأثورة التي عرفت بها السياسة البريطانية ، وكانت فى مجملها تدل على ان بريطانيا لم تفكر في التخلي نهائياً عن ألمع جوهرة فى التاج البريطانى .

وقانون الهند الجديد يعترف بقيام دولتين جـديدتين فى الهنـد هما : الهندوستان والباكستان ، وينص على تقسيم مقاطعتي البنغال والبنجاب الحاليتين وضم القسم الشرقى للبنغـال ، والقسم غربى من البنجاب الى دولة الباكستان ، وعلى ان يكون لكل من الدولتين الجديدتين حـاكم مستقل ، الا اذا اتفق المجلسان التشريعيان للدولتين على ان يشغل هذا المنصب شخص واحـد وقد عين حاكما الدولتين الجديدتين بالفعل ، فعين لورد مونتبـاتن آخر نائب للملك الامبراطـور فى الهند ، حـاكما لدولة الهندوستان ، وعين السيد محمد على جناح زعيم الرابطة الاسلامـية حاكما لدولة الباكستان ، وسيكون تنفيذ القانون الجديد ، ومباشرة كل من الحاكمين لمهامه كحاكم مستقل للدومنيون ، منذ يوم ١٥ اغسطس سنة ١٩٤٧ .

وسيطبق على دولتي الدومنيون الهنديتين قانون وستمنستر الصادر فى سنة ١٩٣١ بتنظـيم علائق وحـدات الامبراطورية البريطانية او الكومنولث مع التاج البريطانى ، ومـؤداه انه يحق لبرلمان الدومنيون ان يلغى او يعدل ى قانون انجـليزى يسرى على الدومنيون ، وانه ليس لبرلمان الانجليزى ان يسن قانوناً ويطـبق على اى بلد من بلاد الدومنيون. ما لم ينص فيه على رغبة هذا البلد فى تطبيق القانون . ويعتبر ملك انجلترا وفقاً لنظام الدومنيـون ، هو السلطة العليا فى كل «دومنيون» ، كما يعتبر الحاكم العام الذى يعينه الملك ممثلاً له ، ويكون مركزه الدستـورى في الدومنيون كمركز الملك فى انجلترا ، فلا يعمل الا بواسطة وزرائه المسئولين امام الهيئة التشريعية ، ومـع ذلك فان الدومنيون يتمتع بحريات واسعة من حيث التمثيل السياسى ، وعقد المعاهدات التجارية ووضع الانظمة الجمركية وغيرها.

واما الامارات الهندية فموقفها لا يزال غامضاً . وقد خـيرت فى النظام الجديد ان تقرر الانضمام وفق مشيئتهـا لأى الدولتين الهنديتين الجـديدتين : الهندوستان او الباكستان . ولكنها حتى اليوم لم تقرر مثل هذا الانضمام، والامر بالعكس ، فقد اعلن بعضها الاستقلال مثل ولاية كشمير ، ويلوح لنا ان الولايات الهندية ستؤثر آخر الامر ان تبقى على وضعها الدستورى الحاضر ، وعلى صلاتها الوثيقة بالتاج البريطانى .

* * *

وهكذا تغدو الهند على نسق كندا واوستراليا وجنوب افريقية وحـدة من الاملاك المستقلة او الدومنيون . وهذا الحل الجديد لمشـكلة الهند هو نتيجة لوعود السياسة البريطانية المتكررة للهند بمنحها الاستقلال الذاتى . وقد صدر آخر هذه الوعود اثناء الحرب العالمية الثانية . والهند تغدو اليـوم فى عداد وحدات الدومنيون تحقيقاً لهذا الوعد . ومن الواضح ان الهند وان لم تحصل بهذا الوضع على استقلالها التام تكتسب حقوقاً وحريات جديدة واسعة ، وتتحـول من مستعمرة للـتاج الى وحدة سياسية ذات استقلال ذاتى ، ولكنها مع ذلك تعـتبر جزءاً لايتجزأ من مجموعة الامم البريطانية «الكومنولث» وتعتبر من حيث الوضع الدستورى خاضعة لسلطة التاج البريطانى ومصيرها سواء في الحرب او السلم ، ما يزال مرتبطاً بمصير انجلترا والامبراطورية او الكومنولث البريطانيه .

وقـد ترتب على هـذا الوضع الدستورى الجديد للهند ان تقرر الغاء «الامبراطورية» الهندية التي انشئت منذ سنة ١٨٧٧ ايام الملكة فكتوريا ، واصبح ملك انجلترا بمقتضاها يلقب بالامبراطور ، ويلقب حاكم الهند «بنـائب الملك» ، والغى هذا اللقب من بين القـاب ملك انجلترا . ولكن الهند مع ذلك كله تبقى وحدة من وحـدات «الكومنولث» البريطانية ، ويبـقى ملك انجلترا هـو صاحب السلطة العلـيا عليها ، وفى ذلك تبدو براعة السياسة البريطانية ومرونتها العجيبة ، واعتدادها المأثـور بالحقائق العملية ، ولو اقتضى ذلك تضحية الصيغ والمظاهر النظرية .

محمد عبد الله عنان

(عن مجلة «الثقافة»)



وفد الشبيبة اليهودية بفلسطين الى مؤتمر الشبيبة الديموقراطيه العالمي المنعقد الآن فى براغ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا.

قصة الاسبوع

الخال الغنى...

للكاتب العبرى ش. بن صيون

— ٨ —

فى احد شوارع اوديسا الكبيرة، وفى رواق منزل فخم ، وقف حايم حاسر الرأس امام الحاجب .

— ارك قد عدت ثانية ، فماذا تريد ؟

— ان صاحب هذا البيت خالي وعلي مقابلته .

— خال رجل مثلك ؟

هنا اخرج حايم من جيبه قطعة من النقد وطلب الى الحاجب ان يبلغ صاحب الدار ان ابن اخته في انتظاره. تناول الحاجب قطعة النقد وانطلق يصعد السلام فوراً .

«ارى ان الدراهم تحل كل مشكلة ليتني فطنت الى هذه الحيلة منذ اول امس لوفرت على نفسي عناء التسكع فى اوديسا يومين متواليين ببطن خاوية .»

لبث حايم ينتظر بفارغ صبر. انهم لا بد ينزلون جميعاً فى الحال ، الخال وامرأته والاولاد مع ابنائهم وبناتهم فيستقبلونى بترحاب واذرع مفتوحة... فيسرع هذا الحاجب الوقح الى نزع قبعته امامه وفي صباح اليوم التالي يأمره حايم بمسح حذائه... وعندها يعلم هذا الوقح كيف يمسحون حذاء « رجل مثله»!..

على ان الحاجب عاد اليه يختال فى مشيته وانبأه بازدراء ان سيده لا يعلم من هو الشخص الذى يريد مقابلته .

— اسرع وقل له — قال حايم بانفعال — انى ابن اخته من صيصلنيك!.

— ان السيد لا يقابل احداً بعد الآن .

— ولكنني اقول لك اذهب حالاً فان الامر مستعجل جداً ..

— عد غداً — صاح الحاجب واغلق الباب فى وجهه.

رجع حايم على اعقابه مغتما. انه لم يتناول شيئاً ذلك اليوم . فقد عرض عليه كاساً من الشاي فى الفندق ولكنه رفض اذ كان واثقاً انه سيشرب الشاي فى دار خاله ...

دس يده فى جيبه فوجد انه لم يبق لديه سوى ثلاثين كوبيكا . انه يشعر بضرورة قصوى الى دخول مطعم لتناول شيء اذ تلك له بضعة ايام لم يذق طعم اللحم فيها واليوم لم يتناول شيئاً بعد ... آه لو علمت غيله بذلك ! ولكنه... عليه ان ينقد الحاجب قطعة ذات العشرين كوبيكا غداً وهكذا فلا قبل له على انفاق كل ما لديه اليوم ...

اعاد عشرين كوبيكا الى جيبه ومن العشرة الباقية اشترى بسبعة كوبيكات نصف رغيف وقطعة كبد مشوية وابقى ثلاثة كوبيكات لطعام العشاء .

وفى الغد عاد حايم ووقف منحنى القامة حاسر الرأس ازاء بيت خاله. وقبل ان يقول كلمة للحاجب اسرع فدس فى يده دريهماته الاخيرة . فاسرع الحاجب في ارتقاء السلام وهو يصيح وراءه :

حايم من صيصلنيك ... لا تنس! بعد بضع دقائق عاد الحاجب بأذنه بالصعود .

طار حايم من الفرح وتسلق السلام ولما رأى خاله مد له يده وصافحه بحرارة كبيرة . غير ان الخال وقف جامداً كأنه نصب من الثلج .

— ماذا تريد ؟

— .. ماذا ؟ خالي ! احقاً لم تعرفنى ؟ كيف حالك ؟.. لقد شرفتني في العام الماضى بزيارتك عندما مررت بطريق صيصلنيك ...

— آه ، حايم !.. كيف حالك ما الذى اتى بك الى اوديسا، اجلس...

— انى فى اوديسا منذ ثلاثة ايام ولكن حاجبك ، يا خالي ، وقح لم يدعنى ان اقابلك .

— انه فى خدمتى منذ عشر سنين تقريباً ... انه رجل مستقيم ساذج .

— مستقيم .. حقاً ! — فكر حايم وتذكر دريهماته الاخيرة .

— ما بالك واجماً يا حايم. هل من جديد فى صيصلنيك ؟

— لا شيء ... وماذا عساه يجد عندنا ؟ الحمد لله .

— وكيف حال زوجتك والاولاد اظن عندك اولاد ايضاً اليس كذلك ؟

— حه حه حه ! انه لسؤال حقاً ؟ انسيت يعقوب الذى قبلته .

— والآن متى تنوى العودة الى بيتك ؟ بلغ زوجتك سلامى .

واراد الخال مصافحته ولكنه صاح :

— كلا ! لست مستعداً للعودة بعد يا خالي ...

— عد الي اذن متى اتسع لك الوقت — قال الخال ذلك وخرج .

وقف حايم ذاهلاً مبغوتاً. ماهذا؟ انه لم يره زوجته ، حتى الاولاد لم ترهم عيناه ، ولم يدعه حتى لوجبة طعام واحدة ، ولم يقدم له حتى فنجان شي

ولكنه لم يلبث ان وجد المعذرة للخال .

— لا يجوز اصدار حكم عليه بعد، وسيرى ما سيؤول اليه الامر فى النهاية ..

رجع الى الفندق .

وفى المساء حاول حايم زيارة خاله ثانية ظناً منه انه لن يكون مشغولاً شأنه اثناء النهار .

وفى هذه المرة لم ينتظر الاذن من الحاجب بل صعد تواً ، ولكن حاجباً آخر استوقفه لدى الباب الآخر. وبصعوبة شديدة افلح حايم فى حمل الحاجب على اعلام الخال بمجيئه فعاد الحاجب بعد برهة واعلنه ان الخال مشغول الآن باستقبال زائريه ...

— انه يخجل من قريبه امام الغير — هجس حايم متذمراً وهو ينزل السلام — ان الغرباء ضيوفه اما ابن اخته فلا يعد ضيفاً قط ...

فى الغد لم يكن الخال فى البيت ؛ وفى اليوم التالي جاء حايم عندما كان الخال يتناول طعام الغذاء فلم يؤذن له بالدخول . وفى اليوم الرابع فقط حظى بمقابلته ثانياً .

— كيف حالك ياحايم؟ الا تزال فى اوديسا؟ متى تنوي السفر ؟ او لعلك تود التريث هنا ؟

— ان الامر ... متعلق... بك يا خالي !

— بى ؟ ماذ تقصد ؟

— ...ذ قدك ... فان الاحوال سيئة جداً ...

أخرج الخال خمسة وعشرين روبلاً وناولها لحايم فرفض هذا قبولها ...

— خذ ولا تخجل ، وعد الى بيتك !

— لم اقصد طلب الاحسان ... وظيفة ... عمل ... لديك ...

— لدى من الخدم ما يكفى .

— ماذا عساى اعمل اذن؟ ماهى نصيحتك يا خالي .

— خذ الدراهم وعد الى بيتك . ليس لدى نصيحة اخرى انى مشغول جداً .



ميرنا لوي — كوكبة سينمائية يهودية اميركية . وقد توجت هذا العام بلقب «خير ممثلة عالمية» على اثر اشتراكها فى فيلم «هذه السنين السعيدة» .

قال هذا وخرج .

لبث حايم متردداً برهة فيما اذا يتناول الدراهم التى ابقاها الخال على المائدة لدى مغادرته الغرفة ام لا؟ اخيراً تغلب عليه العسر ، وعاد فقرر العودة الى بيته فى اليوم نفسه ، تناول الدراهم وخرج الى الشارع بنفس كئيبة حزينة .

وفى الطريق الى الفندق عادت الى ذاكرته حالة بيته التعسة. ما قيمة خمسة وعشرين روبلاً ، ولا سيما نفقات الطريق ستلتهم قسطاً منها؟ كلا ، لا داعى للعجلة فى العودة اذ معنى هذا انه اضاع كل امل ...

— لأنتظر يوماً آخر . لعل...

ومع ان الحاجب كان يتناول كل مرة عشرين كوبيكا ، لم يفز حايم فى رؤية خاله خلال اليومين التاليين . ففي كل مرة كان سبب آخر يحول دون ذلك : السيد يأكل ، السيد يشرب ، السيد نائم ، السيد يستقبل ضيوفا ..

فى اليوم الثالث ، بينما كان حايم يسير هائماً فى الشارع ، اذ ابصر عجلة خاله وقد جلس فيها الى جانب سيدة لا يعرفها ، وامامها ذات الحوذى الذى قدمت له غيله الفطائر فى العام الماضى... طار قلب حايم فرحاً لهذه المقابلة، سيما والوحدة كادت تقتله ، فنسى كل ما امامه وطفق يعدو وراء العجلة وهو يصيح بصوت عال : خالى، خالى !...

التفت الخال قليلاً الى الوراء — ثم اسرعت العجلة سيرها عن ذي قبل ، ولم تفتأ ان اختفت عن الانظار ...

ادرك حايم الآن انه اخطأ فى عدوه وراء عجلة خاله؛ ولكنه كان فى تلك الساعة وحيداً بائساً ذليلاً بحيث انه كان مستعداً لمعانقة كلب من بلدته لو قابله، فكيف اذن وهو يقابل خاله ، وهو من لحمه ودمه ...

وما دام قد بقى ثلاثة ايام اخرى فقد قرر حايم مقابلة خاله ولو مرة اخرى، وان يكن امله بذلك ضعيفاً جداً... لكيلا يندم فيما بعد ..

اخيراً وجد الخال فى بيته ...

— الا تزال هنا ؟ ظننتك قد عدت ...

— ولكنك رأيتنى امس فى الشارع ..

— آه ، آه ... وانا لم اصدق مرأى عينى ... ماذا دهاك فقد كنت تعدو فى الشارع كالمجنون ...

— اسمح لى يا خالى ! انى اقسم بانى لست مذنباً . انى فى اوديسا منذ عدة ايام وليس لى فيها صديق ولا رفيق وقد كدت اجن فرحاً عندما قابلت ...

— كف عن هذا .. كف...

والآن قم سافر فقد حان الوقت .

— ولكن ماذا عساي اصنع فى بلدتى ؟

— وماذا تصنع فى اوديسا ؟ انك عما قليل تفقد رشدك بتاتاً. فقد عدوت امس ورائي وغدا تعدو وراء رجل آخر ... هيا، هيا عد الى بيتك واشتغل بما اشتغلت به الى الآن . ان زوجتك وابنائك لابد مشتاقون لرؤياك.

— انى مسافر .. انى مستعد يا خالى ...

— حسناً تفعل. انك لم تعد غلاماً وها انت ترى بنفسك ان لا طائل من مكثك عاطلاً عن العمل فى اوديسا اسرع فى العودة قبل ان تنفذ الدراهم التي اعطيتك اياها .

ومع ان حايم قد وطد العزم على الرحيل الا ان تلطف خاله وكلماته اللطيفة خففت من غضبه وشق عليه فراق خاله قد يكون الى الابد . ومن فرط فرحه اخذ يكثر من الكلام والثرثرة بما كان يخطر له .

— الوداع، الوداع يا خالى ! كان الله فى عونك... ولكن لى سؤالا اليك ...

— ماذا ؟

— انك لا بد تذكر ابنى يعقوب، ذلك الغلام الجميل ... فهل استطيع العودة من السفر بدون ان احمل اليه هدية .. انه غلام ..

دق الخال الجرس فجاءت احدى الخادمات فأسر لها الخال بضع كلمات وبعد دقيقة عادت تحمل صرة ثياب قديمة للاولاد .

— خذ هذه البقجة — قال الخال

— وهى تكفى جميع الاولاد .

سر حايم ايما سرور لهذا .

— امد الله فى عمرك حتى مائة وعشرين سنة ! وفرحك باولادك وادام نعمته عليك لتكون ابداً معيناً ومحسناً للغير بكرمك العميم سلاماً ، سلاماً لك يا خالي !

— مع السلامة . بلغ زوجتك واولادك سلامي .

— سلمك الله وادام عزك يا خالي

— مع السلامة !

رافقه الخال حتى وراء الباب ورأى الحاجب ان السيد يمد يده الى حايم ... ففرح فرحاً كبيراً لانتقامه ذلك الانتقام من هذا الحاجب الوقح . وخرج يحمل الصرة تحت ابطه ، ثم ادار نظره الى الحاجب كانه يقول له :

— ماذا تقول فى هذا ؟ ارأيت كيف يعاملنى سيد البيت !.

— ٩ —

ارتاح الخال ارتياحاً كبيراً لدعوات ابن اخته الطيبة ولبث برهة على اريكته الوثيرة يهجس فى قريبه الفقير ودعواته القلبية وهو يقول لنفسه :

— ما اسلم نية رجال القرى والبلدان الصغيرة . انى اشعر بان دعواته قد خرجت من اعماق قلبه .. وانه ليس كابناء المدينة الذين يظهرون اللطف والوداعة وهم يضمرون البغض والعداوة. اجل ، لقد تمنى من صميم قلبه ان اظل غنياً لاساعد غيرى بكرمى وسخائى . ما اجمل هذا !

ولكنه بعد دقائق معدودة نسي هذه المرة ايضاً قريبه الفقير على نزاهته وسذاجته وانهمك فى مشاغله الدائمية : المزرعة الجديدة ، الطاحونة التي ينشئها، والجوادين اللذين اهداهما اليه احد معارفه من النبلاء ، وابنه الذى ينوى قضاء الشتاء في الخارج ..

وفكر الخال فى امور كثيرة وهو مستلق على اريكته .

— ١٠ —

ذهب حايم الى المحطة منشرح الصدر واتخذ له مكاناً فى احدى العربات بعد ان وضع صرته في احدى الزوايا ، وبقى ساعة يصغي الى قعقعة العجلات بغير تذمر كانها نغمات موسيقية . ولكنه لم يلبث ان شعر بان ابتهاجه اخذ يضمحل ويتلاشى . لقد تغير مجرى افكاره واخذت عجلات العربة تسمع نغمة مغايرة تماماً فى اذنه .. وفجأة قفز من مكانه وطفق يردد لنفسه :

— ماذا ؟.. ماذا صنعت ؟..

وظل يتطلع بضع دقائق الى البقجة كانه ينظر الى بضاعة ممنوعة ..

— ماذا صنعت ؟ لقد استصغرني وحقرني الى هذا الحد ! كيف استقبل فى بيتى ثم كيف استقبلني هو فى بيته؟ انه لم يقدم لي الطعام مرة واحدة ، لا بل انه لم يرنى حتى امرأته .. وخجل منى امام الناس .. لقد عدوت وراء عجلته . ولكن على من منا الحق فى ذلك ؟ انه هو الذى دفعنى الى ذلك .. لقد اخذت منه الثياب .. وشكرته ودعوت له وباركته .. يا لله ! لو كان لي الآن خمسة وعشرين روبلاً .. لو استطعت ان اعيد اليه دراهمه .. وهو ؟.. انه سر جداً فى تلك الساعة .. هو .. ولكن مالي اتذمر واشكو ؟ ان هذا هو الامر الواقع منذ الازل ، هذا هو حظ الاغنياء ، مقابل بقجة من الخرق وكلمة طيبة يشترون نفوس اخوانهم الفقراء فيذهب هؤلاء فيما بعد يشيدون بكرمهم على رؤوس الملأ .

— حسناً ، حسناً جداً — قال مؤنباً نفسه — ان الحق علي . لماذا اجريت كل تلك الاستعدادات عندما قدم الخال لزيارتى ؟ كان علي ان اقدم له ذات الطعام الذى نأكله عادة فى جميع ايام السنة . من ذا اجبرنى على تغيير نظام البيت عندما جاء إلى ؟ هل فكرت مرة فى حياتى طلب مساعدته ؟ «هذا حظ الاغنياء» .. ولكن لا ، والف مرة لا انه خير لي ان ابسط يدى للاستجداء وان اتردد على الابواب للشحاذة من ان استفيد حتى من رباط حذاء من يدخالى الغنى المشهور بسخائه الكبير .. تطلع حايم حوله ولما رأى ان لا احد يراه اسرع فى فتح البقجة واخرج الثياب التي قدمها له الخال وقذف بها من النافذة .

وشعر كأن حجراً ثقيلاً ازيل عن قلبه ..

الآن لم اعد شحاذاً بل رجلاً محترماً فى صيصلنيك — قال هذا وهو يتنهد تنهد ارتياح ورضى

— ١١ —

لما عاد حايم الى صيصلنيك كان كل من يراه يوجه اليه شتى الاسئلة : كيف حال خالك ، هل اعطاك وظيفة ما ، ام امر باعطائك بضائع بالدين الخ .

اما حايم فكان يجيب الجميع ذات الجواب :

— مات ..

— من مات ؟

— الخال .

— الخال مات ؟

— مات ، مات ..

ولم يكن فى الامكان اخراج من فم حايم اكثر من كلمتي .

— مات . مات ..

— رحمه الله ، كان يردد اهالى صيصلنيك ..

(انتهى)

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « دابـار » م. ض. تل ابيب